باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرة في مقالة المطبوعات الحديثة في النجف

قال الكاتب في لغة العرب (٧ . ٤٦٥) والجامعة لم يعرف من أنشأها قيل الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) وقيل جابر الانصاري وقيل بعض المغالين للائمة من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني للهجرة ... وفي بعض جلها مغالاة كثيرة في حق الامام بحيث تخرجه عن كونه من البشر ، ولهذا شغف بها (الكشفيون) . و(الشيخيون) اتباع الشيخ احمد الاحسائي المعروف المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ (كذا والصواب ١٢٤٣ هـ راجع الروضات ١ : ٢٦) الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين وشرحت عدة شروح ومن شرحها السيد كاظم الرشتي الحائري تلميذ الشيخ احمد المذكور . اه

زيارة الجامعة مذكورة في امهات كتب الشيعة الامامية (راجع من لا يحضره الفقيه (١ : ١٩٨ ـ ٢٠١ من طبعة الهند) والتهذيب (٢ : ٣٣ ـ ٣٥) وقد رواها الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ ٩٩٢ م عن علي بن احمد بن موسى والحسين بن ابراهيم بن احمد الكاتب وهما عن محمد ابن ابي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن موسى بن عبدالله النخعي عن الامام علي الهادي (الامام العاشر عند الشيعة الامامية) والامام عليه السلام بعد ان وصف للنخعي آداب الزيارة قال له : ثم قل : السلام عليكم يا اهل بيت النبوة . الخ . هذا ما ذكره العلماء والمحققون اما ان الجامعة للامام زين العابدين او لجابر الانصاري او لبعض المغالين للائمة فلم نجد في كتب العلماء ذلك . واما قوله : وفي بعض جلها الخ فليس في الجامعة غلو في الامام بحيث يخرجه عن صفات البشر كما يظهر للعلماء اولي البصيرة . والفصيح في قوله الكشفيون والشيخيون : الكشفيون او الشيخيون لان

الشيخية هم الكشفية (١) نعم يمكننا ان نحمل الواو على التفسير واني لنا ذلك والكاتب وضع نقطة بين كلمة (الكشفيون) و (الشيخيون) والنقطة علامة الفصل كما لا يخفى . وقول الكاتب (ولهذا شغف بها الكشفيون والشيخيون) كلام يؤاخذ عليه لان الشيعة الامامية على اختلاف نزعاتهم وطبقاتهم قد شغفوا به شغفهم بكل ما يصح عن المعصومين وليس هذا الشغف خاصا بالشيخيين . وقد عرف الكاتب الشيخيين بانهم اتباع الشيخ احمد الاحسائي . قلنا : ان الشيخيين يفترقون الى فرقتين فرقة منهم تتبع الحاج محمد كريم خان الكرماني تلميذ السيد كاظم الرشتي (المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ ١٨٤٣ م) وقد يعرف هؤلاء بالكريمخانيين نسبة الى رئيسهم المذكور ؛ وفرقة منهم تتظاهر باتباع الشيخ احمد الاحسائي . اما قوله : الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين فمنقول عن رسالة قهوة سوراة (٢) تعريب السيد احمد التبريزي . اذ يقول الفاضل التبريزي في حاشية ص ٢٣ : الشيخ احمد الاحسائي المعروف الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب وأتى بآراء مستحدثة في الدين انتهى كلام السيد احمد التبريزي الذي نقل عنه الكاتب بدون ان يشير اليه كما هو عادة المنتحلين ولا نعلم على من اعتمد التبريزي في كلامه .

وقد اختلف الباحثون عن الشيخ احمد في حقيقة امره فمن اصحابنا من يرى انه كان مارقا من الدين كالاغا الميرزا محمد رضا الهمذاني في كتابه (هدية النملة الى مرجع الملة) والسيد محمد مهدي الموسوي القزويني (نزيل الكويت) في بعض كتبه ونرى الى جانبهم آخرين يعدونه من كبار الشيعة الاتقياء والصلحاء ويرون ان عقائده موافقة لمذهب الشيعة الامامية كالميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري في روضات الجنات فقد اثنى عليه ثناءا عطرا والمحدث النيسابوري

(١) لعل سبب تسمية هذه الطائفة بالكشفية هو ان ابناء هذه النحلة قد كشفوا الستار عن المعتقد الحق (في نظر انفسهم) (٢) قهوة سوراة : رسالة صغيرة الحجم تمثل الاديان على مسرح الانتقاد والمناظرة الفها برناردن دوسن بير (Bernardin de Saint— Pierre) باللغة الفرنسية ونقلها السيد احمد التبريزي الى العربية وطبعها بمطبعة العرفان بصيدا (سورية) عام ١٣٤٣ هـ فجاءت في ٢٤ ص بقطع ٣٢

في رجاله وقال (لا شك في ثقته وجلالته) : اما نحن فلم نتثبت في الواقع اذ نرى العلماء الكبار كالسيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي الطباطبائي والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وغيرهما قد اجازوه اجازة عامة في رواياتهم وشهدوا له في اثباتهم (١) بالفضل وعلو المنزلة : والظاهر من بعض كلماته في شرح زيارة الجامعة الزيغ والضلال (اعاذنا الله من ذلك) ويقول بعض الفضلاء ان الشيخ احمد كان في اوائل امره من العلماء العاملين الصالحين فاجازه العلماء وبعد ذلك اضطرب في دينه واعتقد ما يخالف ضروريات الدين والمذهب ، وعلى كل حال فالسكوت عن امر هذا الرجل احق واولى . اما قول الكاتب (وشرحت عدة شروح وممن شرحها الخ) فنحن لم نطلع على شرح سوى شرح الشيخ احمد الاحسائي شيخ السيد كاظم الرشتي وهذا الشرح كبير مطبوع يزيد على ثلاثين الف بيت .

وفي ص ٤٦٧ : ولم يقوس الذي ضمنه ولم يجعلها بين عضادتين فيعد على هذا منتحلا لبعض الاشطر . ألا يمكننا ان نعد ذلك من خطيئات المستنسخ او الطابع لا الناظم ؟

وفي ص ٤٦٨ : اصدرها مؤلفها ... باللغة الفارسية ولم ندر سر ذلك . قلنا اراد المؤلف ان يستفيد منها الفرس وينتفع بها الايرانيون ولذلك وضعها بالفارسية وللمؤلف تأليف آخر في الموضوع نفسه بالعربية سماه : اصفى المشارب في حكم حلق اللحية وتطويل الشارب (مخطوط) .

وفي ص ٤٦٨ ايضا : السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ ولعل الصواب سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م (راجع مجلة لغة العرب ١ : ٣٢٩ والاعلام ٢ : ٤٢٧)

وفي ص ٤٦٩ : المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ولعله ١٢٣٣ هـ (راجع روضات الجنات ٤ : ٥٥٣)

وفي ص ٤٧١ : الشيخ علي بازي : والفصحاء يكتبون الشيخ علي البازي (اي باثبات ال التعريف) في البازي وحضرة الشيخ نفسه يكره ان يرى اسمه بغير

١) الاثبات جمع ثبت والثبت هو الورقة التي فيها صورة الاجازة .

هذه الصورة لانها كتابة الفصحاء ولا يكتب غيرها سوى الاعاجم الغفل .

هذا وفي الختام نرجو من امثال حضرة الكاتب الجليل ان لا يكتبوا شيئا إلا بعد التروي والتحقيق الدقيق لئلا يقعوا في مهاوي الاوهام الفاضحة .

محمد مهدي العلوي

آصف الدولة ولقاء في النجف

قلتم في كتابكم الثمين امنية الباحثين وضالة الادباء ذلك الكتاب الذي يجد فيه القارئ (الفوز بالمراد) ص ٨ . (لان آصف الدولة احد امراء الهند في الكمهور جاء الى النجف ورأى قلة الماء هناك فامر بحفر النهر فسمي بالهندية وذلك سنة ١٣٠٩هـ ـ ١٨٩١ م) اه .

ننقل هنا كلاما لمجلة المرشد البغدادية عن آصف الدولة قالت (٤ . ٢٠٣ حاشية): الذي نعلمه هو ان آصف الدولة المذكور كان ملكا من ملوك الهند المشهورين بالعظمة والنفوذ التام وانه لم يتشرف بزيارة ائمة العراق ومشاهدها المشرفة والمشهور ان المؤسس العلامة آقا باقر البهبهاني بعد ما توفي عام ١٢٠٤ هـ وكان من تلامذته السيد دلدار علي اكبر علماء الهند المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ مقربا عند ملكها آصف الدولة فانتهز الامير السيد علي الكبير من اعلام كربلاء فرصة الاستفادة من الوقت فزار الهند واقترح على ملكها المذكور اجراء الماء الى كربلاء والنجف وبناء سور للمشهدين المذكورين وشراء منازل عمومية لزوارهما . وقد اجاب الملك مطالبه وتنفذ (كذا) الامر بحفر النهر المعروف بالهندية لانتسابه الى الهند وكان ذلك سنة ١٢٠٨ هـ ومادة تاريخه (صدقة جارية) اه .

وكلام المرشد نتيجة بحث وتحقيق والذي يفهم منه :

١ـ ان آصف الدولة لم يكن من الامراء بل كان ملكا من ملوك الهند .

(ل . ع . كل ملك يسمى ايضا اميراً لانه ذو امر).

٢ـ ان آصف الدولة لم يأت العراق خلافا لما جاء في (الفوز بالمراد) انه جاء الى النجف .

٣ـ ان آصف الدولة حفر النهر في عام ١٢٠٨ هـ لا كما ذكرتم ان الحفر كان في عام ١٣٠٩ هـ والصواب ما جاء في المرشد لان بعض الثقات ذكر ان آصف

الدولة هو جد النواب اقبال الدولة دفين دار الـ المعروفة باسمه في الكاظمية : وقد توفي اقبال الدولة في عام ١٣٠٨ هـ وهو في دور الشيخوخة وكيف يعقل ان يموت الحفيد الشيخ في عام ١٣٠٨ هـ ويكون جده حيا اللهم إلّا اذا قلنا ان جده كان من المعمرين وهذا لا يصح لانه لو كان منهم لذكره العلماء الذين ذكروا المعمرين ولوصل الينا خبره .

(لـ ع . لعل الرواية ١٣٠٨ فوقع الخطا في الطبع).

هذا وعسى ان توافقوا على هذا التصحيح .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

في ما قيل وما اقول

٩ـ وذكرتم في ص ٦٣٥ قول الشاعر « حمامة بطن الواديين ترنمي » وقول الآخر « ظهراهما مثل ظهور الترسين » مستجيزين ان يعامل المفرد كمعاملة المثنى فاقول اما الدليل الاول فهو ضرورة شعرية اضطرت الشاعر ان يثني الوادي باضافته الى ما حوله تثنية تغليب لا ترتيب فانظروا « روض » من معجم البلدان . واما الدليل الثاني فلم انكر مثله حتى تتخذوه دليلا قلت ذلك لان العرب تكره اجتماع تثنيتين متواليتين ففي « ١ : ٤٨٧ » من الشرح الحديدي « قول زيد بن وهب » وشد ابنا علي : حسن ومحمد عليه فضربا باسيافهما » وفي ص ٤٩٣ منه قول علي (ع) « الم انهك وابن عباس ان تخلا بمراكركما » وفي ص ١٦٥ منه قول المصريين المتألبين على عثمان (رض) « بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤوسهما ولحاهما » وفي ص ٢٧٣ منه « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاخوين من الانصار : لا تيأسا من روح الله ما تهززت رؤوسكما » وفي ص ٣٧٣ « منكسين ترضخ رؤوسهما بالحجارة » وفي ص ٣٩٦ قول الحجاج « فاشحذا سيوفكما » وفي ص ٤٥٣ « فضربا باسيافهما فقتلاه » وفي ص ٤٥٩ « وصرفت اثمانهما في غير وجهها » وفي ص ٦٣ قول عمر رضي الله عنه « فاضرب اعناقهما » ورواية ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة ص ٢٣ « فاضربوا اعناقهما » والمراد حاصل وفي « ٢ : ٥٢٢ » من الحديدي قول علي (ع) « وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه » وفي « ١ : ٢٨١ » من الاغاني « وقد رفعا اصواتهما » وفي ص ٣٢٢ منه « ولا أرى في

وحوهما » وعندنا اكثر من هذه الادلة التي اثبتت « ان اضافة الجمع الى المثنى مرادا به اثنان أو اثنتان قاعدة عربية فصيحة جدا » .

١٠ـ وذكرتم في ص ٦٣٦ « عبارة عن تقال الاشياء الجسمية كما تقال للاشياء المعنوية » فمثلتم للجسمية بقوله في الكليات « التنفيذ عبارة عن وقوع بعضها » وقوله في التصديق « عبارة عن ربط قلبه » ولا أرى صوابا ان يعد « الوقوع » و« الربط » جسمين فكيف عدد وهما ؟ وان تجدوا « عبارة عن » تتقدم جسما مجرورا بعن فذلك مولد وانتم القائلون في « ٧ . ٨٢١ » ما نصه « انما هو من قبيل المولد اي العامي واذا قيل « هو كذا » بدلا من « عبارة عن » فلا وجاهة في استجباب المولد على الفصيح .

١١ـ وخطأت انا في ص ٦٣٦ قول من قال « حتى لتروي امه » فظاهر تموه بانه « قدر : « حتى انه لتروي امه » ثم حذف وهو ما يظهر من تركيب كلامه وهو غير ممنوع » وارى ان هذا الحذف ايها الاديب الجليل ممنوع لان « إنه » للتوكيد والحذف ضد التوكيد وكأنه انهياض بعد انجبار وليل بعد نهار . على اني مفرط في تخطئتي الانفة ففي (١ : ٦٧) من الشرح الحديدي قول علي (ع) « ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطىء الحسنان » وفي ص ٢٤٧ من جمهرة اشعار العرب قول قيس بن الخطيم الاوسي :

طرزناكم بالبيض حتى لانتم اذل من السقبان بين الحلائب

ولان نقنع بهذا المسموع خير من تعليله الطويل الممل . فقد دخلت اللام على قد اولا وعلى المبتدأ ثانية مع تقدم « حتى » إياها .

١٢ـ وعددتم فيها « شهريا » منصوبا على الظرفية في قولهم « . . . غرش عثماني شهريا » وقلتم « كقولك : عاملته معاملة شهرية » فاقول « شهرية صفة للمفعول المطلق . معاملة » فاين النصب على الظرفية ؟ هذا فضلا عن انه لا يقال « اقمت شهريا ولا اتجرت شهريا » بالنصب على الظرفية بل « قمت شهرا واتجرت شهرا » .

١٣ـ وغلطت في ص ٦٣٧ من قال « أثر عليه تأثيرا » فاتخذتم قول الطبري « ما رأى من حسن أثرهم على ابني زهر » مع ان « على » متعلقة بـ « رأى »

فيقال « رأى عليهم علائم النقمة لا اثر النعمة » وان نسلم بوجدانكم غير هـذا الليل فلا نرجع عن استصوابنا « التأثير فيه » فان الاثر غير التأثير وقد يقال « أثر عنده اثرا » ففي (١ : ١٦٠) من امالي الشريف المرتضى الدرر والغرر قول ورقة الاسدي :

قد كنت اثرت عندي مرة أثرا فقد تقارب يعفو ذلك الاثر

ومن ادلتنا على صحة قولنا ، قبلة المرتضى في ص ٢٢٨ منها « وان طعن فيه بما لم يؤثر فيه » وللمرتضى ايضا مثلها في « ١ : ٢٢٢ » من الشرح الحديدي ، وفي ص ٣٨٨ منه وورد في (٣ : ١٩١) من كامل المبرد « واثر في اصحابها » وفي (٣ : ٢٠٦) من الحديدي قول علي (ع) « وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره » وبهذا نكتفي .

١٤ــ وخطأت في ص ٦٣٧ من يستعمل « إذا » بدلا من « هل » وهمزة الاستفهام » فقلتم « فقد اكثر منه الموادون » فلا عجب من الكاتب ان يقتفي آثارهم » فطورا تجعلون المولد عاميا وتارة تستحسنون تأثره بلا اضطرار . هـذا فضلا عن انكم لم تذكروا مثلا لذلك المولد الممسوخ . فانه يقال « لا اعلم أجاء ام لم يجيء ؟ » ولا معنى في « لا أعلم عندما جاء ام لم يجيء » بوضع « اذا » موضع الهمزة وتأويل الجملة ذلك التأويل .

١٥ــ ورايت في « ٤ : ١٣ » من لغة العرب قول محمد بهجة الاثري ينتقد محمد سليم الجندي « فورده كتاب من صديقنا » والصواب « ورد اليه كتاب او عليه »

١٦ــ وقال فيها ايضا « لا يكسر على مفاعيل سوى في الفاظ » ففصل بين «سوى» ومجرورها بالحرف ولا يستغرب ذلك من هذا المدعي «الحبزبزي» فالصواب « في سوى الفاظ » بتقديم حرف الجر .

١٧ ــ وقال في ص ١٧ متحديا الجندي « فانا نطالبه باثبات استعمال العرب بكلمة ــ كذا بالباء ــ الواقع في قوله : مالم يصدق به الواقع » فاقول جاء في ص ح من المصباح « وصح القول : اذا طابق الواقع » فما اضيق اللغة في ذهن هذا الرجل وما اسلقه بلسانه الحديد للمستجهلين له .